# التقرير اليومي

2006/12/23

## سوريا تبني قرى "أفخاخ الموت"

*بقلم يعقوب كاتز*
*جيروزاليم بوست*
*2006/12/21*

مع التحذير بأنّ إسرائيل قد تواجه "إنتفاضة سورية"، قال ضابط كبير في القيادة الشمالية لصحيفة الجيروزاليم بوست بأنّ القرى التي بنتها سوريا مؤخراً على طول الحدود هي لإستخدامها "كأفخاخ موت" لجيش الدفاع الإسرائيلي، ومستوحاة من هجمات حزب الله.

فمنذ حرب الصيف في لبنان، قامت سوريا بتوظيف مقدار كبير من الأموال لتكرير تكتيكات حزب الله العسكرية، وتحديداً لتأسيس وحدات مغاوير إضافية وتعزيز ترسانتها الصاروخية القصيرة والطويلة المدى، قال الضابط. فالفكرة هي جر إسرائيل الى حرب مختلفة، تشبه الحرب التي يواجهها جيش الدفاع في قتاله ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وأيضاً ضد حزب الله في لبنان. فعلى مدى السنتين الماضيتين، قامت سوريا ببناء قرى على طول الحدود مع إسرائيل، بعضها مأهول وبعضها ليس كذلك. ولم يكن جيش الدفاع متأكداً في البداية من هدفهم، لكن الآن، وبعد الحرب، بات الأمر مفهوماً، قال الضابط.

"لقد إستمدت سوريا الحافز من نجاح حزب الله المفاجئ هذا الصيف"، قال الضابط الكبير "ويريدون الآن إستنساخ نموذج حرب العصابات".

وكان من المفترض، على مدى سنوات، أنّ إسرائيل تمتلك قوة وميزة كبرى مقابل الجيش السوري بما يخص الحرب التقليدية- دبابة مقابل دبابة، طائرة ضد طائرة- أمّا في البيئة المحيطة، فإنّ الجيش السوري قد يكون قادراً على التسبب بتدمير كامل لقوة المشاة والوحدات المدرعة لجيش الدفاع الإسرائيلي كما فعل حزب الله، قال الضابط. كما قال بأنّ سوريا قد تعلمت ثلاثة دروس كبرى من الحرب وبدأت بتنفيذها. الدرس الأول هو أنّ الصواريخ- الأربعة آلاف التي ضربت شمال إسرائيل

خلال 33 يوماً من القتال- بإمكانها أن تشل الجبهة الداخلية للوطن. الثاني، هو أنّ الصواريخ المضادة للدبابات بإمكان إختراق دبابة الميركافا لتجبر وحدات المشاة على التخلي عن حاملات الجند المدرعة، ولينتقل هؤلاء مشياً على الأقدام الى أراضي العدو ثانية. وثالثاً، إنّ قدرات القوة الجوية الإسرائيلية في القرى والمدن محدودة، وبالتالي يمكن إلحاق الهزيمة بقوات الجيش البرية.

وخلال الحرب، سقط جيش الدفاع بأفخاخ مميتة عديدة في قرى الجنوب اللبناني. إحداها في مدينة بنت جبيل، حيث قتل فيها ثمانية من جنود الكتيبة 51 في لواء غولاني. وقال الضابط بأنّ الجيش السوري كان يواصل القيام بتدريبات على الأرض إستعداداً لإحتمال نشوء حرب مع إسرائيل. كما أنّ جيش الدفاع زاد، وبشكل مثير، من تدريب وحداته العسكرية وكان لديه، في كل الأوقات، ما بين لواءين الى ثلاثة ألوية يتدربون في مرتفعات الجولان.

وبسبب الإفتقار الى معلومات واضحة بخصوص الإستثمارات السورية، كانت فرضية القيادة الشمالية العاملة بأنّ هناك إحتمالاً لنشوء حرب وبأنّه هناك حاجة للإستعداد وفقاً لذلك.

وفي حين يتحرك مسؤولو الدفاع جيئة وإياباً في الأسابيع الأخيرة بسبب إهتمامهم بجدية عرض الرئيس السوري بشار الأسد حول السلام، قال المسؤول الكبير، فإنّ سوريا "وبحسب كل الإشارات"، كانت تحضر لحرب مع إسرائيل. فقد عزز الجيش السوري قواته على طول مرتفعات الجولان كما فعلت إسرائيل الشيء نفسه. فعلى سبيل المثال، ضاعف جيش الدفاع عدد جنوده في حرمون.

"ولسوء الحظ، فإنّ الشعور هو أنّ هناك حاجة لجولة أخرى (من الحرب) قبل أن نكون قادرين على الدخول في حوار أو محادثات سلام مع سوريا"، قال الضابط. "هذا يشبه ما حصل مع المصريين، فحرب العام 1973 هي التي جعلت، جزئياً، مجيء الرئيس أنور السادات الى إسرائيل أمراً ممكناً".

"وقامت سوريا، منذ إنتهاء الحرب، بنقل شاحنات محملة بالأسلحة والصواريخ الى حزب الله. وبحسب قوافل الشاحنات، فإنّ حزب الله عادت له قوته الكاملة التي كانت له قبل الحرب مع إسرائيل"، قال الضابط الكبير.

---

## الأزمة في لبنان: حزب الله، السنيورة، ووساطة الجامعة العربية

*بقلم دايفيد شنكر*
*معهد واشنطن*
*18 كانون الأوّل 2006*

بعد إستقالة ستة من وزراء حكومة السنيورة، معظمهم شيعة ومؤيدين لسوريا، إحتجاجاً على ما وصفوه إنتقاصاً "لمشاركتهم في السلطة"، حذر السيد حسن نصر الله قائلاً أنّ على السنيورة تأسيس حكومة وحدة وطنية، وإلاّ فإنّ حكومته ستسقط.

وبالنسبة للحكومة، كان الثلث المعطل الذي يطالب به حزب الله خطاً أحمر. فهو بمثابة الفيتو الذي يجعل حزب الله قادراً على إسقاط الحكومة، بما أنّ الدستور يقول أنّ الحكومة تسقط بعد إستقالة أكثر من ثلث أعضائها.

ويُنظر الى التظاهرات الكثيفة لحزب الله وإنضمام الأكثرية الموالية لعون إليها في محاصرة السراي بصفتها معارضة شيعية مع واجهة مسيحية، وهو ما قلص الحركة الديناميكية الجارية لتكون حركة شيعية في مقابل السنة. وهذا يشكل تحولاً عن الإنقسام الإسلامي- المسيحي التاريخي في السياسة اللبنانية.

**الوساطة العربية:** إنّ عرض الجامعة العربية المطروح حالياً- والذي نال موافقة حزب الله المبدئية- يشمل تأسيس حكومة وحدة وطنية. وتحرز المبادرة تقدماً، أمّا التفاصيل فهامشية. إلاّ أنّ الخطوط العريضة للإتفاق هي توسيع الحكومة لتشمل 30 وزيراً، 19 وزير لحلفاء السنيورة (أو 14 آذار) و 10 وزراء للمعارضة (حزب الله- أمل العونيين)، بالإضافة الى وزير محايد- يحدد لاحقاً- لا يُسمح له بالإستقالة. وكجزء من الإتفاق، تحصل المعارضة على الموافقة البرلمانية لمواصلة العمل بالمحكمة الدولية.

هذا الترتيب قد لا يوفر الثلث المعطل الذي طالب به حزب الله، لكنّه أيضاً لن يقدّم للحكومة أكثرية الثلثين المطلوبة لتمرير قرار ما بالتصويت. وبنفس الوقت، وبسبب الوزير المحايد الذي لا يمكنه الإستقالة، فإنّ حزب الله لن يكون بإمكانه، دستورياً، الإندفاع نحو إسقاط الحكومة. أمّا ما لا يشتمل عليه هذا السيناريو، فهو التعهد بأن يكون عون رئيساً، الأمر الذي ينهي تقريباً، وعلى وجه التأكيد، حظوظه الرئاسية.

وقد تعمل الوساطة على إبعاد لبنان عن خطر الوصول الى حافة الحرب الأهلية، إلاّ أنّ تكلفة التسوية بالنسبة للسنيورة وقوى 14 آذار ستكون عالية. إذ لن تسيطر الحكومة بعد الآن على ثلثي الحكومة مما يحد من قدرتها على الدفع بالمبادرات السياسية والإقتصادية الصعبة الى الأمام. كما أنّ حزب الله، المتحالف مع سوريا وإيران، سيحاول بشكل مؤكد تقريباً العثور على وسيلة ما لوقف أو تفريغ المحكمة الدولية من مضمونها في المستقبل.

أمّا الأمر الأكثر مدعاة للقلق، فهو عدم طرح الوساطة قضية سلاح حزب الله الذي يعتبر عائقاً شديد الأهمية لجهود لبنان لتعزيز سيادة القانون.

---

## تعزيز الديمقراطية في الشرق الأوسط: هل حان الوقت للخطة ب؟

*معهد واشنطن*

*تقديم: جنيفر ويندسور، كارل غيرشمان، مارتن كرامر.*

*(ملخص لتقرير خاص)*

**جنيفر ويندسور:** هناك بعض المناطق في الشرق الأوسط التي تأثرت بمفهوم الحريات، وذلك بسبب التدفق المتزايد للمعلومات في المنطقة. فعدم الإستقرار ليس له دائماً نتائج سلبية، فهو يساعد الشرق الأوسط للتحرك في الإتجاه الصحيح. وقد يكون السبب أيضاً موقف الرئيس الأميركي حول أهمية حقوق الإنسان في المنطقة أو الدوافع الداخلية الكبيرة لأجل التغيير في الشرق الأوسط.

إنّ تصاعد الحركات المناهضة للديمقراطية والتي تعتنق العنف كوسيلة في الوقت الذي يسمح لها بالمشاركة السياسية، هو أمر خطير يدعو للإهتمام، في الوقت الذي تحاول فيه القوى الديمقراطية المعتدلة أن تبقى على ثباتها.

ولم تواصل الولايات المتّحدة عملها في تعزيز الديمقراطية في العراق، بل أعطت الأولوية الى مصالح أخرى. وقد تضررت هذه العملية بسبب تقنيات الإستجواب والإحتجاز الأميركية المروّج لها، والتي كانت مدمرة للصورة الأميركية في المنطقة.

وليس بالضرورة أن تكون الحكومة الأميركية العامل الأفضل لكل جوانب تعزيز الديمقراطية، فهناك المنظمات غير الحكومية التي، إن لم تساندها الحكومة، سيتعرض عملها للإنهيار. كما أنّ حرية الهوية (الدينية، العرقية، اللغوية أو الإقليمية) تعتبر عنصراً حيوياً للديمقراطية ومفهوم الحرية، ويجب إعطاؤها الأولوية.

**كارل غيرشمان:** إنّ الولايات المتّحدة بحاجة للتعامل مع قضايا الشرق الأوسط من دون أن يؤدّي ذلك الى التداخل مع إلتزاماتها الدولية الأخرى، ويجب أن يكون هناك إتفاقية ثنائية حول مقاربة قابلة للعمل على المدى الطويل.

إنّ ديمقراطية ثانية وليبرالية هي خط الدفاع ضد التطرف، ولا يجب أن يكون هناك تصورات خاطئة عن الصعوبات للوصول الى ذلك. أمّا الخيارات، فتظهر بتغيير الأنظمة السياسية. وعندما تُفتح الطريق أمام العملية السياسية، ستظهر الإنقسامات بين المجموعات التي ظهرت سابقاً بأنّها موحدة. وسيكون هناك إسلاميون متشددون يحاولون تدمير العملية الديمقراطية الجديدة، وآخرون يحاولون الإستفادة منها والسياسة المناسبة لذلك هي محاولة إشراك من يريد السير في الإتجاه الصحيح، ويكون المبدأ الأساسي للمشاركة في الإنتخابات هو نبذ العنف.

**مارتن كرامر:** إنّ مساعدة الحلفاء العرب- العربية السعودية، الأردن ومصر- قد يكون ذا فائدة مهمة. ويمكن للمرء أن يحتج بأنّ الولايات المتّحدة حرمت نفسها من مساعدتهم لحماستها للتضحية بهم بإسم مبدأ الديمقراطية النبيل. فبالرغم أنّ معظم الخطاب الديمقراطي كان مصوباً تجاه إيران وسوريا، فإنّ ذلك كان له تأثير على عدم شرعنة النظام الإقليمي بكامله. إنّ الخطوة الأولى لإعادة بناء هذه التحالفات هو في التقليل من أهمية بُعدها السياسي.

فنظام الدولة في أجزاء من الشرق الأوسط يرزح الآن تحت ضغوط هائلة والعراق مثل أول، لكن يمكن البدء بعمليات مشابهة في أماكن أخرى.

إنّ بعض الخطوط الحدودية المرسومة على الخرائط الآن قد تصبح ضعيفة للغاية، بحيث تكون أمراً واقعاً، بينما قد تصبح الأخرى حدوداً فعلية. وبالرغم أنّ الولايات المتّحدة كانت ملتزمة دوماً المحافظة على الحدود الموجودة حالياً، فقد لا يكون لديها القوة والنفوذ للقيام بذلك.

---

## لافروف : روسيا أقوى من أي وقت مضى

*بقلم ميخائيل زيغار*
*Kommersant*
*21 كانون الأوّل 2006*

إنّ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مقتنع بأنّ روسيا أصبحت لاعباً دولياً، الأمر الذي يغيظ أعدائها الذين يحاولون إضعافها. وقال لافروف بأنّ "روسيا تصبح شيئاً فشيئاً واثقة أكثر بقدراتها وبأنّها قادرة على الثبات لأجل مصالحها الوطنية". وكانت موسكو قد ترأست مجموعة الثماني، والهيئة الوزارية لمجلس أوروبا ومنظمة البحر السود للتعاون الإقتصادي ومجلس منطقة القطب الشمالي. هذه الوقائع الأربعة هي أمثلة على النفوذ الطاغي لروسيا.

إنّ إحدى المشاكل التي تواجهها روسيا هذه السنة والتي يفضل وزير الخارجية عدم الخوض فيها، هي العلاقة الروسية- الأميركية. إلاّ أنّ واشنطن هي التي جعلت إنجاز روسيا الكبير والرئيس ممكناً- توقيع البروتوكول الثنائي لدخول روسيا الى منظمة التجارة العالمية.

ومع ذلك، فإنّ حرارة العلاقات الأميركية- الروسية إنخفضت هذه السنة. وفي عملية جمع لأحداث المواجهات يستذكر المرء تصريحات ديك تشيني حين إتّهم روسيا بإبتزاز جيرانها والعقوبات الأميركية ضد منتجي الأسلحة الروسية. وكذلك قرار شركة Gaz Prom بإرسال الغاز من حقل شتوكمان الى أوروبا بدلاً من الولايات المتّحدة.

أمّا بما يتعلق بالعلاقات مع الإتحاد الأوروبي، كان تصريح لافروف مختصراً أيضاً، إذ قال أنّ "روسيا مستعدة للتعاون مع الجميع ولكن فقط على أساس مبادئ الحقوق المتساوية وأخذ المصالح المتبادلة بالإعتبار"، وقال بأنّ "تعافي روسيا السريع شكّل مفاجأة غير سارّة للبعض". وقد أمل الكرملين بأن تشكل المحادثات هذه السنة مع الإتحاد الأوروبي حول تعاون جديد وإتفاقية شراكة إنجازاً شديد الأهمية، إلاّ أنّ بولندا صوتت ضد المفاوضات.

ويفضل سيرغي لافروف عدم الإسهاب بالكلام عن العلاقات مع أعضاء CIS الواحدة بعد الأخرى. فالعلاقات مع جيرانها الأقرب بدأت تصبح شديدة التعقيد أيضاً. فموسكو في حرب مع بيلاروسيا حول الحق بإدارة شبكة أنابيب غاز Beltransgas، وهي في نزاع مع كازاخستان حول الإصلاح المقبل لـ CIS. وفي هذه الأثناء، تهدد أذربيجان روسيا بوقف شحن النفط عبر أراضيها، مع الإشارة أيضاً الى أنّ طاجيكستان قد منعت لتوها دخول شركة Rusal الى المواقع الإستراتيجية الرئيسية للبلاد. كما هناك صراعات أخرى مع جورجيا، أوكرانيا، مالدوفيا وغيرغستان.

وبالنسبة لنظام تبليسي، وفي رد على سؤال، إتّهم سيرغي لافروف المسؤولين الجورجيين بالسلوك "اللا أخلاقي"، وبأنّهم "عثروا على راعٍ أجنبي وبأنّهم يتبعون سياسة معادية لروسيا بدلاً من أن يفتشوا عن تسوية مع أفرقاء آخرين في الصراع، حيث تقوم جورجيا بتسليح نفسها وتنقض كل الإتفاقيات، خاصة مع أبخازيا عندما تمّ الدوس على قرار مجلس الأمن الدولي".

كانت المراجعة لسنة 2006 مختلفة، إذ أنّ سيرغي لافروف كان متردداً حول إعلان أيّة نتائج هذه السنة أمام الصحافة، وربما يعود هذا الخرق للتقليد الى أنّ وزارة الخارجية ستخرج قريباً بتصاريح سياسية جديدة. وقد طلب الرئيس بوتين من لافروف خلال إجتماعه مع ديبلوماسيين روس، هذا الصيف، الى إعداد دراسة شاملة حول السياسة الخارجية الروسية.

فروسيا بإطلالتها الجديدة كقوة عالمية صاعدة ستعلن عن مسار جديد للسياسة الخارجية. وبالإضاءة على خطابات لافروف، فإنّ السياسة الروسية ستولي إهتماماً أقل للغرب لكن مع التحول الى شركاء آخرين كالصين، الهند، البرازيل، بلدان آسيوية، أفريقيا وأميركا اللاتينية.

---